العدد ١٨ – الإثنين ١ – ٨ – ٢٠١٤

مجلّة قلم رصاص الإلكترونية

اجتماعية - ثورية - منوعة

استنشاق الموت .. الذكرى الأولى

لقاءات من عاصمة الثقافة الثورية

الهجرة من الموت إلى الحياة !

دين جديد .. أم فهم جديد ؟؟

مجلة قلم رصاص الإلكترونية

رئيس التحرير :

عمر الفاروق

هيئة التحرير :

عبود مالك

عاصم سويد

محمد الفاتح

رودس

هزار نجار

سارة

أفراح إسماعيل

صبحي برادعي

صفوان برادعي

أحمد عسيلي

محمد المنذر

إخراج :

محمد سلواية

محمد عليوي

لإعلاناتكم ومراسلاتكم :

facebook.com/electronicpencil

الفهـــــرس

04
استنشـــــاق الموت .. الذكرى الأولـــى

08
هل يحتكر المسلمون الأخلاق والفضائل ؟

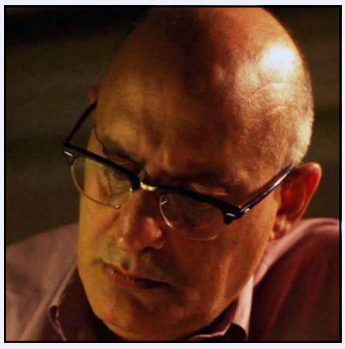

16
لقـــاءات من عاصمـــة الثقافـــة الثورية

23
على فتات البسكويت .. اغتالوا حلمه !

كلمَـــــــة العَدد

تقاس حضارة أي بلد في العالم بكمية المبدعين والفنانين والمثقفين والمفكرين الموجودين في ذلك البلد، وكلما ارتفع العدد ازدادت أهمية البلد وحضارتها، وقد استطاع الشعب السوري منذ اندلاع الشرارة الأولى لثورة الكرامة، أن يفرز العديد من المواهب على كافة الأصعدة، كانت غائبة عن المشهد طوال أربعة عقود، وأبرز المشاهد التي أفرزها هي مقدار السخرية أو البرامج الناقدة والموجهة بشكل مباشر للسخرية من النظام ورجالاته، أو توجه الكثير من المبدعين إلى لغة الكاريكاتير لتكون أفضل معبر عن حالهم برسومات حتى لو كانت بسيطة، ولكنها بالتأكيد تتحدث عن الحالة السورية بكل جوارحها.

والمعروف أن الكاريكاتير هو فن ساخر يجسد بعض الشخصيات برسوم لا تخلو من الفكاهة، ويحمل بين خطوطه الكثير من النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية في بعض الأحيان، فصورة كاريكاتير واحدة تكفي لتروي قصصاً طويلة، وتعطي فكرة واضحة عما يجري في الأرض، وهي تخاطب الجميع بلغة بسيطة غير متكلفة. وقد استطاعت رسومات مناطق مثل كفرنبل، وبنش، وعامودا، والحراك وغيرها الكثير من المدن السورية أن تثبت أنها تؤسس لنهج جديد ومعاصر في عالم الرسوم الكاريكاتورية.

فمعظم هذه اللافتات أصبح لها صدى واسع، وبالأخص لافتات مدينة كفرنبل التي أعتقد أنها تجاوزت الكثير من أفكار المبدعين، مجسدين من خلالها الواقع بسخرية لاذعة في أغلب الأحيان. ومصورين من خلالها أيضاً حجم المعاناة بطريقة فنية ومضحكة ومؤثرة في ذات الوقت. ولكن ما ينقص هؤلاء المبدعين الشباب هو الدعم الكافي، من معارض فنية لنرى العالم أجمع حجم الإبداع الموجود لدى الشعب السوري، أو ورشات تدريبية نستطيع من خلالها اكتساب المهارات الغائبة في بعض الأحيان، وشحن الطاقات لمزيد من الهمم، هذا الأمر يحفز الفنان على بذل مجهود أكبر في نوعية الأفكار وطريقة الطرح.

فن الكاريكاتير مبني بالأساس على المطالبة بالحريات والعدالة، لذلك يعمل النظام على قمع أقلام هؤلاء المبدعين والأمثلة كثيرة، حيث أن الجميع يعلم بحادثة رسام الكاريكاتير السوري علي فرزات وتكسير أصابعه، سعياً من النظام لتكميم الأفواه وتعتيم الأضواء عن ممارساته اليومية البشعة بحق الشعب السوري. ولكن صوت الحق سينتصر ومهما طال الليل فالفجر آت لا محال .

عمر الفاروق

استنشاق الموت .. الذكرى الأولى

بقلم : عبود مالك

شهدت بلدات الغوطة الشرقية حالة نوم غريبة، تجاوزت مدتها العام، عائلات بكاملها لم تستيقظ حتى اليوم. لا دماء كانت على تلك الأجساد، أو أي آثار تدل على أنهم أموات، من بعيد ترى ١٤٦٦ جسداً ممدداً غافياً فقط.

«معظم الأطفال ماتوا وهم يحلمون. قليل منهم وصل للنقاط الطبّية وتمكنوا من إسعافه. الرحيل الجماعي للعائلات هو الصورة الأكثر إلحاحاً. الأم والأب وأطفالهما، نقلوا من أسرَتهم إلى قبور جماعية ضمت رفاتهم.»، هكذا كتبت رزان زيتونة.

محاولة إسعاف أحد الأطفال المصابين جراء القصف الكيماوي

العديد من العائلات ماتت وهي نائمة، وربما كانت محظوظة تلك العائلات، لأنها لم ترَ الأهوال التي رآها الآخرون، ولم تتعثر بالجثث في الشوارع ، وإنما تابعت نومها دون أن يستيقظ أحد أفرادها ليجد نفسه وحيداً بلا عائلة في هذا العالم, كتبت تنسيقية زملكا أن عدد من قتل في المجزرة في زملكا وحدها وصل إلى ١٠٠٠ إنسان، وأعلنت أنه ما من أكفان كافية للموت الذي اجتاح مدينتهم، والذي وصل من صواريخ الأسد.

سقط أول صاروخ في منطقة تسمى المزرعة، وضجت البلدة كلها بعبارة واحدة « كيماوي .. كيماوي » ، وركضت الناس بشكل جنوني ، أب يحمل ابنه ، وآخر أمسك بيد اثنين أو ثلاثة من أولاده ، وأم تصرخ باسم طفلتها التي ضاعت ما بين الناس ، ولكن معظم أولئك لم ينجُ من الموت ، سقطوا بأغلبيتهم بعد بضع خطوات من منازلهم ، حتى المسعفون ورغم أنهم وضعوا كمامات فإنها لم تنفعهم كثيراً وأصيب الكثيرون منهم، وشباب التنسيقية والكادر الإعلامي أصيب بالكامل، منهم من ودع الحياة وهو يحاول إسعاف مصاب ، ومنهم من سقط مصاباً بانتظار من يسعفه » .

ما من ناجين في زملكا، ومن بقي هناك مصابون ويمكن وضعهم في خانة «مشاريع موتى» وليس ناجين، حتى إن تنسيقية زملكا كتبت: «نعتذر عن أي صورة من زملكا.. لم يبق أحد من الكادر الإعلامي يقوم بالتصوير جميعهم بين مصاب وشهيد».

يقول مراد وهو أحد المسعفين وأحد المصابين والفاقد للكثير من أقاربه: «في الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف الليل سمعنا أصواتا غريبة كانت لإطلاق صواريخ، وسمعنا على اللاسلكيات نداءات تقول نحن نختنق»، ويتابع مراد: «انطلقت بسيارتي وخلال ربع ساعة قمت بإجلاء أكثر من ٢٥ عائلة خارج مدينة زملكا، ولكن الغازات التي استهدفت منطقة سكانية ومكتظة بالسكان عبر أكثر من ٨ صواريخ كيميائية جعلت من الهروب أمراً شبه مستحيل، فأخرجنا عدداً من الناس وعند عودتي إلى المدينة بدت لي وكأنها مدينة أشباح، الطرقات ممتلئة بالمصابين، وبدأت السيارات تتوافد من مناطق الغوطة بعد النداءات بالمساجد».

جانب من ضحايا المجزرة يوضح أن معظم الضحايا من الأطفال

إحياء ذكرى المجزرة الأولى

أحمد واحد من المصابين والناجين من الموت يقول: «فقدت الوعي، وعندما استيقظت وجدت نفسي في مشفى ميداني، ويقومون برش المياه عليّ، وقد جردوني من الملابس بسبب إصابتها بالمواد الكيميائية و إعطائي الأتروبين».

ويقول الدكتور حسام من الكادر الطبي في الغوطة: «حجم الصدمة كان كبيراً، حتى إن الأشخاص المدربين والأطباء أصيبوا بصدمة ولم يستطيعوا أن يتمالكوا أنفسهم ليتصرفوا بطريقة صحيحة».

السكوت عن كيماوي بشار قبل عام ... فتح الباب لموت دائم .. منظم وعشوائي... غير مراقب .. وغير مسيطر عليه .. وغير مخطط له أحيانا ... موت للموت... لم يعد ثمة أمل من دولة هنا .... فكل شيء فاشل ، وحده الموت .... يمثل الأكثرية

قبل عام تماماً، في الحادي والعشرين من شهر آب، قتل النظام السوري ١٤٦٦ نفساً في يوم واحد، مستخدماً سلاحاً يحظره كلّ العالم. يوم الجمعة ، غداة الذكرى الأولى، نعود إلى طيّ الملف، وركنه في الساحة الخلفية للرأس، بانتظار الذكرى الثانية، فيما الرجل الذي دفن ابنتيه العام الماضي ما زال يحصي أيام الغياب، ٣٦٠ .. ٣٦١.. ٣٦٢..

تجاوز هذه المجزرة ..... يعني شيئا واحدا ..... التجاوز عن كل جرائم العصابة ...

لو نشرنا صورة واحدة كل يوم لأحد ضحايا السارين .... لاحتجنا لخمس سنوات قبل الانتهاء من استدعاء صور الجميع ..... حقا انها مجزرة .... انها مجزرة .... هكذا نسميها بلا رغبة للحزن .... دون التفكير بالناجين ..... ودون التأكد من أن أطفالنا ..... لن يصيبهم رذاذ

ذكرى المجزرة الأولى – بلاغ

الاختناق عمّا قريب ..... لا أحد يفتش الهواء العابر الى صدورنا ..... وحده الموت الذي يحاصرنا ....وحده الموت وراء الباب ....

هل يحتكر المسلمون الأخلاق والفضائل؟

الأديب و المفكر السوري
موفق كنفش

مقالات

يزخر عالمنا من الوقائع والقرائن والمواقف ما يفتح الباب أمام سؤال كبير وهو، هل كل من حمل «اسماً» إسلاميا هو أقرب إلى قيم الإسلام بمجرد التسمية؟، وهل غير المسلمين جميعاً! هم أبعد عن القيم التي دعا إليها الإسلام بحكم هذه الغيرية ؟

في الحقيقة سؤال صاعق يهز ويزلزل على المستوى الثقافي والفكري والأخلاقي، يكاد يكون ثابتاً من الثوابت الراسخة في نظر الكثيرين، سؤال يجبه العقل والنفس، لكنه حق وعقلاني وواقعي، يتوجب أن يبيّن ولا يكتم، ويعلن ولا يكون سراً، وهذا لعدة أمور:

أولاً: لأن العدل يتوجب الصدع به.

ثانياً: لأن المسلم لا يدس نفسه بل يزكيها.

ثالثاً: لئلّا يفتن الناس بمقولة «أن قيم التسامح والانصاف محجوزة للمسلمين، محصورة فيهم دون العالمين»، فيفتنون بهذه المقولة أو الدعوى حين يلمسون ويشاهدون أن شرائح غير المسلمين فيها من النبل والأخلاق ما ليس في شرائح تحمل أسماءً مسلمة، مثل النزاهة العلمية، والتعامل التجاري الأمين، والإنصاف الأدبي.

مسألة الزي الإسلامي للمرأة المسلمة « الحجاب »

ليست هي قوام وهدف هذا المقال، على الرغم من أنها مسألة أو قصة عجيبة ومثيرة، ففي كوكبنا هذا نحو ثلاثة مليارات أنثى أو امرأة لا ترتدي السابغ أو المحتشم منهن فقط ٧٪ بحكم العادات مثل الفلاحات والريفيات، وبحكم الديانة مثل الراهبات والمسلمات، فهل لا يستقر الكوكب ولن تستقيم شؤونه إلا بالمزيد منهن؟ هل الانتعاش الاقتصادي، والرقي الأخلاقي والإبداع العلمي والسلام العالمي الوطيد، هل ذلك كله لا يتحقق إلا بعد ارتفاع نسبة المحجبات لتصل ١٠٠٪ مثلاً!، وما علاقة زي المرأة بالمثلث الهندسي، أو سرعة الضوء، أو الجينوم، وعلام هذه الضجة الكبرى؟

قلت إن هذه المسألة ليست قوام المقال لكنها تصلح شاهداً ودليلاً على أن في غير المسلمين نبلاً وفضائل وأخلاق وهذا هو جوهر المقال، في فرنسا كانت الضجة الكبرى حول الزي الإسلامي للفتيات المسلمات في المدارس الفرنسية، إلى أن تحولت إلى مشروع قانون يمنع الزي الإسلامي، هنالك تقدمت الكنائس المسيحية بمختلف مذاهبها، معترضة على هذا القانون، ومطالبة بحق المسلمين والمسلمات في حرية التدين، نعم الكنيسة الكاثولوكية هي التي أبدرت هذا الموقف النبيل بادئ ذي بدء، وقال رئيس مجلس أساقفة فرنسا المونسينيور جان بيار: «إن اصدار قانون يحظر المظاهر الدينية في مؤسسات التعليم العام هو قانون يمثل تراجعاً للحرية الدينية»، ولا ننسى كيف اتخذت الموقف الأخلاقي نفسه الكنيسة البروتستانتينية والأرثودوكسية، وقد دعمت هذه الكنائس موقفها أو فلسفتها بحجة عقلانية اجتماعية وواقعية تمثلت في قولها: «إن الاجراءآت التي ستتخذ قد تعتبر قمعية من جانب البعض وتعزز الطائفية بدلاً من أن تضع حداً لها». وقبل هذا سمحت الشرطة البريطانية لشرطيات مسلمات بتكييف زيهن بالطريقة التي يقتضيها حقهن أو حريتهن الدينية. في حين أن حكومات إسلامية تفصل عن العمل كل من تستر شعرها.

مسألة «السلام العالمي»

في استطلاع علمي موسع وموثق للرأي العام الأوروبي، قال ٥٩٪ من الأوروبيين أن إسرائيل هي المهدد الأول للسلام العالمي، وقد استند الأوروبيون في حكمهم هذا إلى ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين، وفلسطين قضية عربية لا أوروبية، ومن هنا فإن دافع الشعوب وموقفهم الشجاع العادل، إنما هو بدافع إنساني عقلاني أخلاقي، ينبثق من ضمير حي مستقل، لا من جهود عربية إسلامية استهدفت إمالة الشعوب الأوروبية فأقنعتها.

مسألة «الاستنساخ البشري»

إن غير المسلمين هم الذين بادروا بل وكافحوا في سبيل صياغة اتفاقيات دولية تحظر استنساخ البشر، مدفوعين إلى هذا بدوافع دينية وأخلاقية، لا جامعة الدول العربية ولا غيرها، وقاموا بإصدار قرار جماعي يتعلق بهذا الانجاز العلمي الخطير.

مسألة «الحرب على العراق»

مَنْ أسقط نظام الرئيس الإسباني الأسبق «أزنار» لأكاذيبه المفتراة والوقحة المتعلقة بالحرب على العراق؟ مَنْ الذي تظاهر وشكل المسيرات الانسانية لايقاف الحرب على العراق؟ هل هم المسلمون أو أئمة المساجد، أم ضمير المواطن الإسباني الحي؟

نستنتج من هذا ثلاث حقائق:

الحقيقة الأولى: البشر مهما اختلفت أديانهم ومذاهبهم وألوانهم وألسنتهم ومواقعهم الجغرافية ومستوياتهم الثقافية، فإن الفضائل والأخلاق مشتركة تجمعهم.

الحقيقة الثانية: الصراع بين أو الخلاف بين عموم المسلمين وعموم المسيحيين ليس دينياً.

الحقيقة الثالثة: عالمنا الإنساني هو عالم ملوّن بعدة ألوان لا بلون واحد فحسب، بل شديد التلوين في أجزائه المفردة والمركبة، وفي خيوط نسيجه، وفي العلاقة بين هذه الخيوط. كان مريحاً للذات تصور عالم بصورة واحدة، ذات لون واحد، فإن هذه الراحة لا تقوم إلا على أنقاض النظرة الموضوعية، إذ هي رغبة ساذجة أو طفولية في تصور العالم ليس كما هو، بل كما يتمناه المرء ويهواه، فكثير من الناس أو الأنظمة، تصوروا العالم وفق أحلامهم وأوهامهم فصعقهم الواقع، فهلكوا وتراجعوا إلى نقطة بينها وبين ما يدور في العالم، ثم إن هذه الراحة وهمية لا حقيقية، وهمية إلى درجة أنها تتضمن نقيضها، فتصور العالم في صورة واحدة، ذات لون واحد، يشقي صاحبه بمتاعب ومشاق لا آخر لها في أثناء التعامل الواقعي مع العالم، ومن هذه المشاق الصدمة، الاضطراب، وعسر الاتصال، وحرج التكلم بلغة لا يفهمها أحد.

إنه من العمى المنهجي تفسير كل حدث وكل واقعة وكل أزمة بأن وراءها دافعاً أو هدفاً دينياً، فمن استقرأ التاريخ البشري بفهم سديد، لا يستطيع أن يتجاهل العامل الديني أو يلغيه، فالحروب الصليبية مثلاً، لا تخلوا من بواعث دينية عند العامة، ولكن الثقات من المؤرخين الأوروبيين يركزون على الأسباب الاقتصادية، وإلا فلماذا قاتلت الجيوش الصليبية الزاحفة إخوانهم في المسيحية البيزنطيين؟

إن فهم العالم المتعدد الألوان، ليس لمجرد التمتع باللوحة الملونة، وإنما الهدف هو تكييف منهج التعامل معه على أسس أقرب للواقع الذي فيه من الشر والخير ومن الفضائل والمزايا، ومن تدني أخلاقي، كما وفيه أخلاق رفيعة.

ولربما طرح سائلٌ سؤالاً يحسبه محرجاً وملجماً وناسفاً وهو «إن كان عند غير المسلمين هذا القدر من الفضائل والمحامد والأخلاق، فماذا بقي للإسلام؟ لماذا جاء الإسلام بهذا؟»

الجواب على طرف القلم، أي بديهي وهو:

أولاً: في مجال الأخلاق، ما جاء الإسلام لينشئ الأخلاق، وإنما جاء ليتممها، جاء ليبعثها ويحيها ويجددها.

ثانياً: إن الإسلام يشهد بالعدل بما عند فئة منهم من خير ونبل وفضل وأمانة «**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً**» **آل عمران ٧٥.**

هذان المحوران من أعظم وأجمل وجوه صدق الديانة الإسلامية، ومن أعمقها جذباً للنفوس وتأثيراً فيها، ومن أقوى أسباب بقاء رسالة الإسلام واطرادها في الزمن المفتوح.

الأديب و المفكر السوري
موفق كنفش

قبسات

دِينٌ جَديد أمِ فَهْمٌ جَديد ؟

بقلم : د. أفراح إسماعيل

نسمعُ أحياناً في أوروبا و الغرب عموماً، الكثير من المقارنات و محاولات إيجاد الشبه أو غالباً الفروقات بين الحضارة الإسلامية و واقع المسلمين من جهة و بين حضارة الغرب الآن ، و بالطبع بدأ أناس من مدعي الحداثة و كارهي الإسلام باستعراض أفكارمشابهة بل و أكثر جهلاً ممن يجهلون تاريخنا و ينكرون حقائق هامة و مثبتة عن أثر الاسلام الإيجابي بشتى عصوره على باقي الأمم.

إحدى نظرياتهم تقول: أن التقويم الاسلامي حاليا - في قرنه الخامس عشر من بعد الهجرة، و أن التقويم الميلادي أصبح في القرن الواحد و العشرين، و بالتالي فإن الفرق بين الفكر الأول و الثاني هو ستمائة سنة، و أننا كمسلمين سنمر بعصور «النهضة» التي مروا بها هم، و نحتاج لكل هذه القرون لكي نصل لما هم عليه الآن من تقدم علمي و حضاري، حسب زعم و قناعة أصحاب هذه الأفكار بأنهم الأفضل و حتى الأسبق في البشرية، و بالتالي سيبقون كذلك بسبب هذا الفارق الزمني! مع أنه بتفكير بسيط، يمكن لأي أحد نقض هذه النظرية الغريبة بعدة حقائق بديهية منها:

– أن فضل الحضارة الاسلامية بشكل عام وفي الأندلس بشكل خاص - على قيام النهضة الأوروبية لا يمكن لأحد أن ينكره، وهذا ما يؤكده عدة باحثون غربيون ، منهم المستعرب الدكتور «جوان بيرنيت» بكتابه :

ما الذي تدين به أوروبا للإسلام في إسبانيا

Lo que Europa Debe al Islam de España

– أما الفارق الزمني الذي يتحدثون عنه ، فإن المنطق يقول أن رسالة السيد المسيح جاءت بعد موسى عليهم السلام ، و كل رسالة كان توقيت نزولها و تعاليمها حسب تطور و تقبل عقول البشر لحقائق كثيرة، فما جاء به الإنجيل لم يخالف ما أتى في التوراة بل أضاف عليه ليرتقي بالبشر أكثر، و أتى القرآن ختاما - للرسالات السماوية ، و شاملا - لكل نواحي حياتنا و يصلح لكل العصور و العقول إن أراد الناس فهمه و تطبيقه بشكله الصحيح. فالفرق الذي يتحدثون عنه من مئات السنين يُحتسب لنا و ليس علينا.

– حتى المكان ، يتناسون أن جميع الديانات بدأت في بلاد المشرق، و أن أهل المشرق هم من قام بالحملات التبشيرية في أوروبا لدعوة السيد المسيح عليه السلام عن طريق تونس ، فلماذا يرون أننا أبعد ما يكون عن فهم الدين و الحضارة ؟ و لماذا يبررون لأنفسهم التطرف حد القتل باسم الأب و الابن و روح القدس ، هذه الحجة التي نحروا بها مسلمي الأندلس و شردوهم ، بل و أجبروا من بقي منهم على تغيير دينه ، و اليوم ، بعد أكثر من ثمانية قرون ذهبية للمسلمين في الأندلس ، تحتل إسبانيا أقل عدد مسلمين أصليين في أوروبا. فأين مسلمي الأندلس؟ و ماذا حل بهم؟ باسم الآب والابن وروح القدس، قامت الحروب الصليبية، حتى نصارى الشرق لم يسلموا منهم لأنهم عارضوهم ولأن أهدافهم مادية بحتة ، قتلوا مليون مسلم في الجزائر العاصمة ، قتلوا المسلمين على الهوية في البوسنة والهرسك والشيشان.. باسم الآب والابن وروح القدس بارك بابا الفاتيكان حرب العراق عام ١٩٩٠ ، و الأمثلة لا حصر لها ، و جميعها ضد المسلمين ، فمن المتطرف و صانع الإرهاب؟ و تأتي الآن هذه الدول كما فعلت من قبل ، بخطط رخيصة ، تنشئ مجموعات ارهابية مجرمة، هي شرزمات معدمة أصلا - و يتم تسخيرها إعلاميا - لترسيخ فكرة مشوهة قاتمة و قبيحة عن دين هو منهم براء، و الأدلة على هذه المسرحيات السخيفة و العلنية كثيرة جداً، آخرها كان تصريح سنودن ، الذي كشف فيه مؤامرة بريطانيا و الموساد و أمريكا لخلق داعش على نمط عملية «عش الدبابير» التي اتبعتها سابقا - المخابرات البريطانية ، مهمتهم الأساسية حماية إسرائيل بخلق الفوضى و الفتن و قتل الأبرياء و غالبيتهم إن لم يكونوا جميعهم من المسلمين أبرياء ، و افتعال حروب داخلية توصل إلى المزيد من التقسيمات لتزيد الجميع ضعفاً و فقراً لأعوام طويلة.

إن فكرة ربط هذين الموضوعين ، أي التطرف الديني الجاهل بدينه أصلاً وبين ثورات الشعوب، و أن هذا الربط سببه حسب رأيهم تخبط الشعوب بين تناقضات فهمها و تطبيقها للدين ، و عدم قدرتها على مواكبة الحداثة التي لم يروا منها أصلاً إلا آلة الحرب التي تقتلهم و تدمر كل شيء من حولهم ، هي فكرة غير صحيحة، و إن دلت على شيء فهي تدل على نجاح الغرب بزرع هذه الأفكار في أدمغة غُسلت بماء كاو و ضمائر استئصلت من جذورها ، فليس هناك ثورة على مر العصور بدون مسببات قاسية و طويلة الأمد ، بدون قمع و غياب أي معنى أو ممارسة للحرية و الكرامة و العدالة، حتى الديانات جاءت لتخليص البشر من ظلم و تسلط و عبودية سادت في تلك العصور، و في كل مرة كان لكل نبي من يؤمن به و يتبع رسالته مصدقاً بأن هدف الرسالة أصلاً هو لصالح البشر جميعاً و ليس لشخصية مدربة على الكذب و النفاق و من قبلهم على القتل و الاجرام، و ختم الاسلام تلك المراحل كافة ، برسالة تامة تربي النفوس و العقول معاً لمن أراد، و لسنا الآن بحاجة كما اقترح البعض «لدين جديد»، بل هم بحاجة لمعرفة دينهم الحقيقي، أياً كان ذاك الدين، بشرط معرفته بشكل صحيح، علهم يفهمون و يبصرون قيمة ما منحهم إياه اللّه بالقدر، فيغتنموه بوعي عقولهم و فطنة ضمائرهم، فإن لم يجدوا، فليفكروا و يبحثوا عن أسباب و أساس ما يجري في بلادنا و أوطاننا ، الغرب يغتصب أراضينا و يقسمها، و يسرق كل ما لدينا من طاقات و موارد حتى البشرية منها، و يفتعل الحروب ليقضي على جميع مقومات التطور و الحضارة لدينا بما فيها التاريخ، بل و يقبض ثمن ذلك من أموالنا و أرواحنا، ثم ينصب نفسه هو و مواليه منا ليقيّم مستوانا و يرسم مستقبلنا ، و نحن مختصمين فيما بيننا ، و كثير منا ما زال يصدق بأننا نحن الأقل و أنهم هم الأفضل !

شخصيّات تاريخيّة

بطليموس العرب

هو أبو الريحان محمد بن أحمد البَيْرُوني, ولد في ٥ سبتمبر ٩٧٣ وتوفي في ١٣ ديسمبر ١٠٤٨ يُعتبر أحد ألمع الوجوه التي يمكن أن تعتز بها الثقافة العربية من خلال تاريخ الفكر الإسلامي، وعلى الرغم من أن اسم البيروني يحتل مكانته من الأدب العربي في ميدان الجغرافيا والرحلات، إلا أنه كان أيضاً رياضيًا وفلكيًا وفيزيائيًا، وفيلسوفًا، وشاعرًا وأديبًا، وعالم اجتماع ومؤرخًا.

وصفه جورج سارتون في كتابه "مقدمة لدراسة تاريخ العلم" بقوله: "كان رحّالة وفيلسوفًا، ورياضيًا، وفلكيًا، وجغرافيًا، وعالمًا موسوعيًا، ومن أكبر عظماء الإسلام، ومن أكابر علماء العالم". كما وصفه المستشرق الألماني سخاو بقوله: "أعظم عقلية عرفها التاريخ".

كتب البيروني العديد من المؤلفات في مسائل عدة وله مساهمات في حساب المثلثات والدائرة وخطوط الطول والعرض، ودوران الأرض والفرق بين سرعة الضوء وسرعة الصوت، إضافة إلى ما كتبه في تاريخ الهند، اشتهر أيضا بكتاباته عن الصيدلة والأدوية، وكتب في أواخر حياته كتاباً أسماه "الصيدلة في الطب" وكان الكتاب عن ماهيات الأدوية ومعرفة أسمائها.

وأسهم البيروني في الأدب أيضًا؛ فكتب شرح ديوان أبي تمام، ومختار الأشعار والآثار. وله في الفلسفة مؤلّفات عدة منها كتاب المقالات والآراء والديانات، ومفتاح علم الهند، وجوامع الموجود في خواطر الهنود، وغيرها.

لمسة حنية

أنقـذوا مستقبلنـا
Save our tomorrow

مشروع كفاية طفل سوري من الحليب

Sy.Exp.Coord
touchoftender
00966530357742
touchoftender@gmail.com

الهجرة من الموت

إلى الحياة المزعومة

بقلم : عاصم سويد

منذ سنتين تقريباً صرت يقيناً أنَّ ثورتنا ستطول خاصةً بعد زيادة بطش النظام ودخول داعش واجرامها على الخط في سوريا بدأ العديد من السوريين المتواجدين في الداخل وحتى في دول الخليج بالتفكير جديا في الهجرة الى بلاد الغرب ان كانت اوربا او كندا وامريكا واستراليا

قد تكلف الرحلة للشخص الواحد ما يزيد عن عشرة الاف يورو وللعائلة كاملة تتراوح ما بين الثلاثين الى اربعين الف يورو , يخاطر الرجل بنفسه واهله هربا من موت منتظر في سوريا او مستقبل غامض في دول الخليج العربي التي باتت تحارب السوري بأوراق إقامته أو جواز سفره الذي ترفض السلطات السورية تجديده رغم كل الضغوطات ..

مخاطر عدة ستظهر في وجه رب الاسرة التائه هذا فليس كل من يهاجر يهاجر بطريقة شرعية فاكثر من ٩٥ بالمائة منهم يتبعون طرقا غير شرعية يرَوْنَ الموت فيها عشرات المرات وربما مئات المرات قبل ان يصلوا الى هدفهم وهو ربما نفس عدد مرات الموت التي يرونها في ارض تحرقها براميل الاسد وصواريخه وقذائفه ، لكن هنا يحاولون تصبير انفسهم على امل عيش الحياة الرغيدة هم وابنائهم وتامين دراسة ومستقبل لعائلاتهم .

تقوم معظم دول الاتحاد الاوربي مشكورة باستقبال السوريين اللاجئين اليها افضل استقبال وتعاملهم كالام الحنون نظرا لحالتهم التي يصلون بها الى تلك الدول فمنهم من فقد عزيزا ومنهم من فقد املاكه ومنهم من ذاق الامرين في الطريق الى الرخاء والنعيم .

تكمن المشكلة بان معظم السوريين المهاجرين الى دول اوربا يفكرون الراتب الذي سيتقاضونه والبيت الذي سيقدم لهم مما يعني ان اغلبهم ينظر الى تلك الدول بانها اكل ومرعى وقلة صنعة مما يسبب مشاكل له لاحقا ويؤثر على قبول اللجوء وفتح بابه لاحقا لاناس فعلا يحتاجون لذلك اللجوء لعلاج او اعادة تأهيل وغيره .

ان تلك الدول تفتح ذراعيها للسوريين لتساعدهم على بدء حياتهم وليس ليكونوا عالة عليها وعلى مجتمعاتها اي ان على السوري اللاجئ في دول الاتحاد الاوربي ان يكون نموذجا في الانخراط في المجتمع والعمل والانتاج والا فانه سيواجه مشاكلا متعددة من نوع ايقاف الراتب الشهري وايقاف منحة البيت وما الى هنالك من ميزات لذلك على من ينوي الهجرة والنفاذ بنفسه وعائلته من تلك المجازر التي يقوم بها نظام الاسد فعليه الوضع بالحسبان بانه ذاهب ليعمل ويبدأ حياة جديدة لا ان يأكل ويشرب وينجب الاطفال بعدد اكثر كي تزيد مساعدات الدولة المضيفة له , كما عليي ان انوه ان فرص العمل ان وجدت له في تلك الدولة فسترفع مستوى حياته الى افضل بكثير مما يتخيل ويريد .

هذا كله ولم اتكلم عن مخاطر الوصول وطرقه الصعبة وخاصة من يسلك طرق البحر والبر وما يعانوه من مصاعب ومشاكل كغرق المراكب وكذب تجار البشر الذين لا يهمهم سوى تقاضي مبلغا كبيرا من المال لقاء نقلك بطريقة مذلة ومهينة من بلد الى اخر

بالنهاية اتمنى السلامة للجميع وان يصلوا الى مبتغاهم والا تنسيهم الهجرة ثورة سوريا وشعب سوريا وارض سوريا فهي الاساس وعليهم ان ينووا الهجرة لاعادة لقط الانفاس والعودة مجددة لهتافات الحرية التي نحلم ان نحصل عليها يوما قريبا ان شاء الله

لقـــــاءات
من عاصمة الثقافة الثورية

إعداد : رودس

لتكتب شيئاً عن هذه المدينة ، ستحتاج ربما لحروف تتعدى حروف الأبجدية ، حروف مؤنقة يغزوها الوعي ، وإن أردت التحدث عن أيقونات الثورة فيها ، فيجب أن تصف روح الثورة الصرفة التي لا تشوبها الانتماءات.
وإن كان للثقافة الثورية عاصمة .. حتماً ستكون كفرنبل هي الأجدر بهذا اللقب.
في «لقاءات» هذا العدد تستضيف مجلة قلم رصاص ناشطي مدينة كفرنبل للتحدث عن نشاطاتهم الثورية منذ بداية الثورة وحتى الآن وللحديث عن تطلعاتهم المستقبلية .

الحديث الأول كان مع الأستاذة « **إيمان** » إحدى رسامي كفرنبل :

مع انطلاق ثورة الحرية في سوريا، ما هي أولى النشاطات الثورية التي بدأت بالقيام بها؟

في الوقت الذي انطلقت به الثورة السورية ، كنت قد أنهيت دراستي الجامعية في كلية الحقوق جامعة حلب ، وبدأت التدريب في مكتب للمحاماة ، إلا أنني لم أستطيع أن أقف مكتوفة الأيدي إزاء الظلم والمجازر التي قام بها النظام ، فتركت التدريب ، وكانت أول مشاركة لي هي مظاهرة في جامعة الثورة بحلب ، وقد رسمت لوحة لمظاهرة في مدينة سراقب ، أما بعد تحرير مدينة كفرنبل كنت أرسم لوحات للتوعية وأهمها الدعوة لحد استخدام السلاح بين المدنيين ، وقد انتشرت في ريف إدلب وحماة.

لا يفرق النظام بين ذكر أو أنثى، فالإجرام يطبق على الجميع مادام مخالفاً لرأيه ، وكونك أنثى هل وجدتي صعوبة في الانخراط بالنشاط السلمي للثورة ؟

المرأة هي أساس في الثورة ناشطة أو إعلامية أو ممرضة أو معتقلة ، وهي الضحية في هذه الأوضاع.
كلا ، لم يكن هناك أية صعوبة ، فقد كانت هناك مشاركة نسائية واسعة في المظاهرات في كفرنبل ، وكنت أتظاهر وأرسم بدعم من الأهل والأصدقاء ، فكانت أفكار اللوحات قسم منها من مخيلتي وقسم آخر من اقتراحات لناشطين.

لأي درجة يمكن للرسومات وخاصة التوعوية منها أن تلعب دوراً في تغيير أي ظاهرة؟ وتحديداً تلك التي تدعو للحد من استخدام السلاح بين المدنيين؟

نحن حالياً في عصر يلعب الإعلام فيه دوراً أساسياً في حدوث أو اختفاء الظواهر ، ورسوم الكاريكاتير تحديداً هي لغة عالمية ، يفهمها الناس من جميع المستويات باختلاف اللغات والجنسيات ، ونحن نعمل لإيصال الأفكار والآراء وتبيان الحقائق التي تحدث على الأرض إلى الجميع ، وهذا بالتأكيد له تأثير على الرأي العام.
ومن ناحية حملات التوعية من مخاطر السلاح فمن الصعوبة جداً إحداث تغيير أو استجابة في الوقت الحاضر وبالظروف الحالية ، فالأمور لم تحسم بعد ، إلا أن الحملات التي قمنا بها ألقت الضوء ولو بشكل بسيط على هذه الظاهرة وخطورتها ، ولهذا نحن نحتاج لحملات كبيرة جداً للحد من هذه الظاهرة.

لقـــــاءات

من عاصمة الثقافة الثورية

حالياً وأنتِ الآن قد غادرتي سوريا، هل ما زلتي مستمرة بالعمل الثوري؟

بُعد المسافات لم ينجح في إيقافي، ما زلت أرسم الكاريكاتير وأنشره عبر حسابي على الفيسبوك ، وحالياً أعمل على مشروع قصص للأطفال ، وقريباً مجلة لهم .

لقد أصدرنا قصتين وتم طبعهما وتوزيعهما في ريف إدلب ، وكانت القصص تتحدث عن عبرة أو عادة حسنة يحبب اتباعها ، وسنتابع في حال حصولنا على دعم من إحدى المنظمات ، أهتم جداً بالأطفال وبدعمهم النفسي عن طريق إدخال الفرح لقلوبهم ، ولقد كنت متواجدة في الداخل أثناء توزيع القصة الأولى ولم أتوقع حينها أن يأتي الأطفال لطلب نسخ أخرى من القصة .

والحديث الثاني كان مع الأستاذ **«محمد الحلاق»** مذيع في راديو فرش :

بداية أستاذ محمد نود التعرف على نشاطاتك الأولى في الثورة .

عملت في الفترة الأولى للثورة على التنسيق والحشد لخروج المظاهرات في كفرنبل ، ثم تأسست صحيفة المنطرة ، فكنت أكتب باسم حركي، فقد كانت الصحيفة تصل لأيدي الجيش ، ولقد علمنا حينها أن الجيش يتابع ما نكتب ويعجب به أحياناً لما كان فيه من نقد لأخطاء الثوار ، وبقينا على هذا الوضع حتى التحرير وتشكيل منظمة اتحاد المكاتب الثورية في كفرنبل ، التي انضميت لها من خلال المنطرة عقب اتفاق مع اتحاد المكاتب الثورية.

راديو « فرش » هو راديو تابع لمدينة كفرنبل ، يتبع المكتب الإعلامي لكفرنبل ، كيف بدأت فكرة تأسيس راديو في المدينة ؟ وما هو هدف الإذاعة ؟

عندما طال أمد الثورة ، وبدأت الناس تتململ من الأخبار المكررة ، والقصف والطيران ، أسس الراديو بفريق مكون من ٥ شبان ، لم أكن معهم منذ البداية- ليقوم بنقل الأخبار بموضوعية ومهنية حتى في الأخبار التي لا تكون لصالح الثورة ، وبدأت

لقاءات
من عاصمة الثقافة الثورية

الناس بمتابعة الراديو والاطلاع على أخبار الثورة كما في أيامها الأولى .

ما هي الرسالة الشخصية التي تود تقديمها من خلال عملك في راديو فرش إلى جانب رسالة الإذاعة العامة؟ وماذا تقدم الآن في الإذاعة؟

من خلال عملي السابق في المنطرة ككاتب ، طالما رغبت بتقديم شيء يعبر عن ما يدور في نفوس الناس ، كنقد ظاهرة سلبية أو مدح أخرى إيجابية كنوع من التحفيز ، فالإعلام يلعب دوراً هاماً في تقويم الأخطاء.
حالياً أعمل محرر ومذيع في قسم الأخبار براديو فرش ، وأقدم برنامج ترفيهي اسمه «آخر طريق المسا».

ما هي الصعوبات التي واجهتكم خلال نشاطكم في الثورة وما زالت تواجهكم؟

الخبرة هي الصعوبة التي واجهتنا جميعاً ، فلم يكن أحد منا من خريجي كلية الإعلام أو له باع سابق فيه ، ولكننا نحاول مواجهة هذه الصعوبة من خلال تطوير أنفسنا والاستفادة من المهارات الموجودة في الداخل أو الخارج .

لقاءات

من عاصمة الثقافة الثورية

اللقاء الثالث كان مع الشاب «**يوسف الأحمد**» الناشط في مجال الإعلام و أحد المسؤولين عن حملة «**عيش**»

بدايةً أستاذ يوسف نود أن نتعرف على مشاركاتك الأولى في الثورة؟

لقد كنت طالب في جامعة تشرين قسم الاقتصاد، وحينما بدأت الثورة التحقت بها من المظاهرة الأولى، وبالطبع أصبحت مطلوباً للنظام السوري ، فلم أكمل دراستي في ذلك الوقت وبدأنا ننشط ضد النظام ولكن لم يكن هناك تخصص لكل منا، فقط وجدت تنسيقة لتنظيم العمل وكان ذلك قبل تحرير مدينة كفرنبل من الجيش ، فكنا ننظم المظاهرات ونقوم بتجهيز الأعلام ونوزع المنشورات، كما كنت أكتب وأعمل كمحرر في صحيفة المنطرة ، ثم توليت بعد ذلك رئاسة التحرير ، وبعد تحرير المدينة غادرت المنطرة وتخصص كل منا في نشاط آخر .

تعرضت للاعتقال على يد داعش ، ما هي مجريات هذا الاعتقال؟

كنت أعلم أنني من المطلوبين لدى داعش ، علمت ذلك من شاب منتم للتنظيم في كفرنبل، وأخبرني أنه يتوجب علّيّ مراجعة مقر الدولة وتسوية أوضاعي، وفي إحدى المرات كنا ثلاثة أشخاص في سيارة ، وفجأة حوصرنا بسيارتين ، ونزل منها أشخاص ملثمون ، وقد اعتقلوني أنا فقط وأخذوني لمقر التنظيم ، وقد تم تقييدي

وتعصيب عيناي ، بقيت هكذا حتى تم التحقيق معي في اليوم التالي وكانت التهمة «إعلامي» ، عوملت معاملة سيئة جداً وكان يتم ضربي في كل مرة أرفض فيها الإجابة على أسئلتهم.

لقد كانوا على علم بأماكن منازلنا ، ومواعيد خروجنا ودخولنا وسألوني عن عملي في المنطرة وعن النشاط المدني في المدينة ، وحققوا معي حول معاداتي للتنظيم ، وأخبروني أنهم على علم تام بما أكتب وأنني متابع من قبلهم ، بعد ذلك حدثت مفاوضات بين أهلي وبعض قادة لواء فرسان الحق مع داعش لإخلاء سبيلي ، وتم ذلك بعد ٢٧ ساعة من الاعتقال.

وتواجد معي بالمعتقل حينها ثلاثة أشخاص ، لم يكن أحد يعلم أنهم محتجزون لدى التنظيم ، وقد تم قتلهم جميعاً.

حملة «عيش» من الحملات التي أصبحت معروفة لدى قسم من السوريين ، كيف بدأت الحملة وما هو الغرض منها؟

حملة «عيش» هي حملة للتلوين والرسم على جدران مدينة كفرنبل، كان الهدف الأول لها هو القضاء على اللون الرمادي الذي يمثل لون الدمار والذي غزا المدينة خلال احتلال الجيش السوري لها ، ولنحاول إخفاء العبارات التي تركها الجيش على الجدران برسومات منها تجسد الواقع ومنها تبعث الأمل في نفوس الناس ، وكان للكاريكاتير نصيب من رسوماتنا ، وفي البداية بدأنا الحملة على حسابنا الشخصي ثم أصبحت بعد ذلك تتلقى الدعم من المكتب الإعلامي للمدينة.

والهدف الثاني للحملة كان لإيصال رسالة للعالم المتعامي والذي لا يرى من ثورتنا إلا التطرف والإرهاب ، ولنؤكد أن العمل المدني والسلمي للثورة مازال مستمراً ، وليس كما يريد أن يظهره الإعلام .

ما عدد المشاركين في حملة عيش وما هي الأماكن التي غطتها ؟

في البداية كنا ستة أشخاص ، وحالياً أصبحنا أربعة نعمل بشكل منظم للغاية ، ولقد شارك عدد من شبان المدينة ببعض الرسومات.

وبالطبع تطور العمل حالياً ، فلم نعد نكتفي بالرسم بل بدأنا بإقامة نصب تذكاري مكان كل مجزرة ، والنصب إما أن يكون دوّار أو شكل هندسي معين، أو مسجد صغير نجهزه بالإضاءة اللازمة ، وننحت أسماء الشهداء على النصب ونزرع حوله.

وفي بعض أماكن الدمار التي لا يمكن لنا الرسم فيها ، نقوم بتلوين كل حجر بلون ، كما أننا رسمنا داخل مركز رعاية الأطفال والدعم النفسي، وداخل مقر المنظمة . وبعدما كانت الحملة تقتصر على كفرنبل، أصبحنا نرسم في سراقب وجوزف بجبل الزاوية ، وننتظر الآن التمويل المناسب للانتقال لمساحات أوسع في سوريا .

ما هي النشاطات الأخرى التي تقومون بها في المدينة أو خارجها ؟

منذ فترة قصيرة قمنا بحملة لأجل النظافة ، والآن نحن بصدد التجهيز للثانية ، كما قمنا بزراعة الأشجار في المدينة ، وقمنا بإضاءة ساحة كفرنبل لانعدام الكهرباء في الليل ، وفي ذكرى الثورة أحيينا هذه المناسبة عن طريق رسومات وشعارات على الجدران ، ونشارك حالياً بحملة «صرخة» على مستوى سوريا ، والتي تعد تضامناً مع أهل الساحل ، وتضمنت توزيع منشورات وشعارات موحدة ومكتوبة في كل مدينة ، ونجهز هذه الأيام لرسومات من أجل التوعية بمخاطر مخلفات الحرب ، ولعدم تجنيد الأطفال ، وقريباً سنقوم بإنشاء نصب تذكاري لشهداء معركة تحرير المدينة.

اللقاء الرابع كان مع الأستاذ «**حسن الأحمد**» مؤسس حملة عيش وأحد المؤسسين لمركز باص الكرامة للدعم النفسي للأطفال :

بداية نرغب في التعرف على حسن قبل الثورة.. ماذا كان؟ ونود أن تخبرنا عن نشاطك الأول في الثورة؟

قبل الثورة كنت أصمم فساتين زفاف وقد عُرض بعضها في لبنان ، وكنت طالب في كلية الرياضة ، وطالب في كلية الاقتصاد في التعليم المفتوح.

ومع بداية الثورة اقتصر عملنا على المنشورات والبروشورات وكتابة

لقـــــاءات
من عاصمة الثقافة الثورية

عبارات مناهضة للنظام على الجدران، وقد خرجت في المظاهرات الأولى وكنت أهتف فيها ، وكنا نقوم بتشغيل أغاني مؤيدة للثورة بالقرب من حواجز النظام ، وهذا كان قبل تحرير المدينة.

أما بعد التحرير حدثت موجة نزوح كبيرة ، فكنا نعمل على إحصاء أعداد النازحين من وإلى كفرنبل، لتقديم المعونة لهم ولوجود مكتب إغاثي حينها في المدينة اقتصر عملنا على الإحصاء ، وعندما بدأ النظام بقصف المدينة بالطيران والمدفعية وحل الخراب فيها ، قررنا البدء بحملة «عيش» للرسم على الجدران ، وتم تغطية ١٠٠٪ من الدمار بالرسومات والألوان ، ثم تابعنا الرسم على باقي جدران المدينة وحالياً ٦٥٪ من الجدران في كفرنبل ملونة ، ثم انتقلنا للرسم في سراقب وسلقين وتفتناز ومعرة النعمان .

بدأت فكرة مشروع باص الكرامة للدعم النفسي للأطفال.. ما هي التغيرات التي لاحظتموها على الأطفال والتي دفعتكم لإنشاء المركز؟ وما كانت أهدافه؟

في بادئ الأمر لاحظنا انتشار العمالة بين الأطفال ، وتزايد عدد المسلحين والمجندين منهم ، ومع انشغال الأهالي في تلك الفترة بتأمين لقمة العيش فقط لأطفالهم دون الاهتمام بتأسيس جيل يعتبر هو نواة سوريا الجديدة ، كان علينا البدء في هذا المشروع.

ويعتبر باص الكرامة مشروع تأهيلي إبداعي ، يستهدف بشكل أساسي الأطفال النازحين في المدارس في كفرنبل ، ومن أهم أهدافه تحويل المدرسة من مكان مرحلي إلى مكان إنتاجي ، وتخيل واقع آخر ممكن غير

واقع الحرب عبر العروض السينمائية والمسرحية ، وإنشاء فريق مسرحي تفاعلي ، والقيام بورشات تعبيرية وورشات قراءة وكتابة وصناعة دمى، وتشجيع الأطفال والأهالي للتحدث ومشاركة الآخرين تجاربهم الشخصية. بدأ كادر عمل باص الكرامة بشكل تطوعي لمدة خمسة أشهر ، وبدعم ومساعدة متفانية من المكتب الإعلامي في المدينة ، واليوم بات المشروع يتلقى الدعم من منظمة سوريات من أجل التنمية الإنسانية .

بعدما تم العمل مع الأطفال هل أحدث مشروع باص الكرامة أثر في نفوسهم؟ وكيف كانت ردة فعل أهالي هؤلاء الأطفال؟

بالطبع ، أصبح الأطفال أكثر قدرة على التعبير ، وبدأوا يتكلمون عن معاناتهم ومشاكلهم مثل الخوف والخجل والارتباك عند الحديث مع من يكبرهم سناً وكلّ منهم على طريقته فمنهم بالرسم وآخرون بالكلام أو بطرق أخرى .

وبالنسبة لموضوع الأهالي ، في البداية لم يكونوا مقتنعين بالفكرة وظنوا أننا مجرد لجنة إغاثة ، ولكن عندما لاحظوا الفرق على أطفالهم تجاوبوا مع المركز ، وأصبحوا يأتون مع أطفالهم ليشاركونا همومهم .

هل يوجد من ضمن الفريق أطباء أو استشاريين نفسيين؟ أو هل يتم التواصل مع أحد منهم ؟

لقد قام الفريق بحضور عدد من الدورات في مجال الدعم النفسي مع منظمة « World Child » ومنظمة « Sayan » ومع « Medical Relife Of Syria » ، فأصبح لديه خبرة نوعاً ما .

أما عند وجود حالات خاصة فإننا نقوم بتحويلها للأطباء الذين أشرفوا على تدريبنا سابقاً مثل الدكتور علاء ظاظا والدكتور ملهم الحراكي ، وهم يخبرونا كيف يمكن لنا أن نتصرف .

ما هي النشاطات الأخرى التي تقومون بالتحضير لها في هذه الفترة؟

أنشأنا منذ أربعة شهور مركز « Child Care » الذي يتضمن مراكز في كفرنبل ، تستهدف الأطفال النازحين أيضاً ، منهم مركز للدعم النفسي وثان للأنشطة وآخر لاكتشاف المواهب وتنميتها ، ومركز تعليمي يهتم بالأطفال الذين لم يستطيعوا إكمال دراستهم .

لقـــاءات
من عاصمة الثقافة الثورية

أم شَهيـــد

بقلم : بهاء حمدان

مفارقة قد تكون الأصعب على المستوى الانساني هي تلك التي وضعت فيها الأم السورية بين مبادئ عامة وتقليد موروث وقيم ثورية ودينية من جهة وبين أمومتها المميزة بطابعها السوري الخاص من جهة أخرى.

كيف لتلك الامرأة التي كانت قبل سنة أو اثنتين تخطط لمستقبل أولادها بكل ما يمكن لامرأةٍ في العالم أن تحلم ..
كيف لتلك الزوجة والأم .. الأخت والابنه .. كيف لها أن تتقبل فكرة أن يسلب منها كل شيئ .. كل شيئ دفعة واحدة ؟
مشهدٌ واحد فقط لأم تحتضن ابنها الشهيد .. ابنها الذي قضى برصاصةٍ ما .. رصاصة قتلت كل أحلامها وأوقفت كل مخططاتها وهدمت كل ما كانت تبنيه لسنوات . ذلك المشهد سيختصر الحزن والألم والأسى وكل المفردات المستخدمة للتعبير عن تلك الحالة الانسانية .. سيختصر كل ذلك في " دمعة " .....
(جمعٌ غاضب حولها يصيح بقوة " أم الشهيد .. نحن أولادك " ولكن ..
هي لاتريد أحد .. لاتريد أبناءً كثر .. هي لم تحلم بهم يكبرون . لم تخطط لأعراسهم . لم تنظر الى الفتيات لتنتقي منهن الأجمل لهم .. هي فقط تريده هو .. تريد ذلك الشاب المحمول في نعشه .. تريده أن يعود ويقول لهم بأنه موجود وسيبقى كي يكمل كل تلك اللحظات التي حلمت بها أمه وعاشت فرحتها حتى قبل أن يفكر هو بها . فهو الوحيد الذي يعرف بحق كل تفصيل مهما كان صغيراً عن تلك الأحلام . وهو الوحيد الذي يستطيع أن يحصل على تلك الابتسامة من فمها حين تكون عاتبة .. وهو فقط الذي بامكانه ان ينزع كل همومها بوجوده فقط .

ستدمع عيناها كثيراً وسيدمي قلبها فراقه .. هي واثقة من كل تلك الحقائق القادمة التي فرضها غيابه .. ستسأل نفسها .. ستسأل الله .. لماذا ؟
وسيأتي من يتبجح في وجهها بأنها ليست الأولى وليست الأخيرة التي فقدت ابناً أو أخاً .. وسيأتي من يصدع رأسها بقيم الشهادة ومبادئ الثورة .. سيتناقل الناس وجعها في سيرهم وأحاديثهم .. ولكن هل كل هذا التبرير كافٍ لكي يملأ غيابه .. هل كل هذه الحجج قادرة أن تبرر قدَرها بالحرمان منه ؟
هي واثقة بأنه ما من سبب أو حجة مهما كبرت يمكن أن تواسي مصابها وتجبر قلبها المكسور في غيابه .
ستلتزم ذلك النوع الغريب من الصمت ... فبعد خسارتها له لا معنى لأي لفظ يخرجُ للعلن . ستحتفظ بكل تلك الأسئلة لنفسها . لن تحاول أن تحصل على ما يشبع حاجتها لتفسير . لأنها تعلم جيداً أنها تعيش في زمن اللامنطق .
ذلك الزمن الذي يطلب منها أن لا تحزن على ابنها لأنه شهيد .. ذلك الزمن الذي يفرض عليها أن تلعب دور الأم الصابرة المتجلدة التي تؤمن بتلك القضية وتبدي استعدادها لتقبل التهاني باستشهاد ابنها في سبيل تلك القضية .
هي تعلم جيداً انها ستفعل كل ذلك .. وتعلم أيضاً أنها ستصبح مثالاً للتحمل والصبر .. ولكنها تعلم أيضاً أنها ستمضي كل ليلة تسرح في دموعها بحثاً عنه وبأن صورته تلك التي احتفظت بها ستكون أكثر شيء يقع نظرها عليه في قادم الأيام . ستحمل ذكرياتها معه وتعود الى حجرتها كي تبدأ رحلتها مع الحزن .. ذلك بعد أن أيقنت أنها لن تستطيع البوح لأحد بأنها كانت تلعب دوراً ليس لها منه شيء . فهي لن تستطيع تحمل غيابه .. ولن يعزيها أنه " شهيد " ولن تستطيع التعايش مع فقدان وجوده في حياتها . ولن يستطيع أحد ممن كان في جنازته أن يكون ابنها ولو للحظة . ليس انتقاصاً بهم أو تقصيراً منهم .. بل لأن لكل واحد منهم أمٌ تنتظره وأقصى ما تخشاه تلك الأم أن يكون ابنها التالي .. هي تعرف تلك الأمهات .. كانت مكانهم يوماً كانت ظلال هذا اليوم تمر بها من وقت لآخر وكانت تحاول قدر ما استطاعت أن تطرد تلك الكوابيس من رأسها لا لشيء .. ولكن لأنها فقط لم تستطع أن تتخيل نفسها في الموقف الذي وجدت نفسها فيه الآن .. تتقبل التعازي " أو التهاني كما يسمونها " بابنها الشهيد . تجول عيونها الدامعة بين الحاضرين وتتأمل حزنهم المؤقت .. ثم تعود الى صورته في حجرها وتغيب في وحدتها مجدداً) .

فُتات على البسكويت
اغتالوا حلمه ..

بقلم : سارة

أدن آدان الفجر .. ناي عم ينعزف ع أوتار الصباح .. صوت عذب من جوات مأذنة مهدمة .. جامع صغير حتى هو ما نجى من براميل الأسد .. رجفة بهالصوت .. رجفة خوف ع شي .. شي مجهول يمكن يصير .. ما كان يهدى غير لما يحكي .. الله أكبر ..

همست الأم : فيق حبيبي يلا .. فيق يا أمي أدن الفجر .. مشان تصلي و تنزل ع شغلك تقبرني .. ما كان يرضى يفيق دغري .. لساته طفل .. مانه قد كل هالهم .. بس كان يغصب ع حاله و يقوم .. مشان أمه مشان اخواته الصغار .. لأنه هو كان أكبر واحد .. كان الزلمة بهالبيت ..

بيصلي .. بيحمل كرتونة خفيفة .. يا دوب تنحمل ع كف ايده الصغيرة كان فيها بسكويت .. نفس النوع يلي هو بحبه .. بس ما كان يمد ايده عليه مشان ما تمد امه ايدها لحدا .. كان صغير بالعمر .. بس كان رجال ..

بينزل من أول الصبح لآخر الليل .. يبيع هالبسكوت .. بالشوب .. بالشتي .. مرضان تعبان .. ما كانت تفرق الحالة كان لازم يبيع هالبسكوت .. و يخبي منه شوي ليفرح فيون اخواته الصغار بس يرجع ع البيت ..

كان الكل يحبه .. و خصوصي رفيقه " محمد" يلي كان معه بالمدرسة .. قبل ما يتركها و يودع طفولته للأبد ..

بهاليوم قعد هو و رفيقه ع طرف الطريق .. ع رصيف بمكان هادي .. نسمات الهوا عم بتداعب شعراتون و هني عم يضحكوا و يمزحوا مع بعض ..

محمد : يا الله شو متمني ترجع ع المدرسة كتير اشتقنالك .. بيحكيله : و أنا اشتقت للمدرسة اشتقت لكتير شغلات .. متمني كتير شغلات

محمد : شو متمني ؟ بيقله : ييي شو مشتهي اشيا .. متمني ارجع شوف بابا و نام بحضنه و صير ابكي بس يبهدلني لما ما جيب علامة تامة بالمذاكرة .. متمني ارجع شوف اخواتي الكبار .. و الله ما بعود اتخانق معن ولا بزعجن بس بدي شوفن و خبرن أديش بحبن .. بعرف هالشي مستحيل يصير .. بس بدي الله ياخدلنا حقنا من اللي قتلون

محمد : يلعن روحك يا بشار .. الله يرحمون هدول شهداء لك ما بينزعل عليون

بيقله : ماني زعلان عليهن .. انا مشتقلون .. بتعرف لشو اشتقت كمان ؟

محمد : لشو ؟

بيحكيله : اشتقت فيق بكير ع المدرسة .. و ضب دفاتري و كتبي و احضر الدروس .. و نصير نشارك بالصف .. و نتجمع بالفرصة لنلعب سوا .. مشتهي نحل الوظايف مع بعض متل ما كنا نعمل كل يوم .. مشتهي بس ارجع من المدرسة اتغدى و انا عم أتفرج ع أفلام الكارتون مع اخواتي .. و نصير نتخانق مين بيناتنا بيشبه البطل أكتر ..

بيبتسم .. و بتلمع دمعة بعيونه بيمسكها .. ما لازم تنزل .. ممنوع يكون صغير .. مجبور ينسى انه طفل ..

بيكفي حكيه و بيقول ..

و صير أكتب وظايفي بسرعة .. لأنه لو ما كتبتهون أمي ما هتخليني العب معكون بالطابة بالحارة ..

بتعرف شو مشتهي ؟؟

مشتهي نام يوم واحد و أنا مرتاح .. بلا ما فكر بكرة شلون هطعمي اخواتي .. و لو ما بعت هالبسكوت شو هيصير فيون ..
أكتر شي متمنيه .. متمني حس بالأمان .. متمني حس بالراحة ..

كانت هالكلمات متل سهام القدر .. فجأة غيمت الدنيا .. قلبه عم يخفق بسرعة .. الجو ملان تراب و غبرة ما شايف شي .. رفيقه عم يقله ركود لك مصطفى .. اركوووود .. صوت رفيقه صار بعيد كتير .. من خوفه انشل بمكانه ما عرف وين يروح و شو عم بصير ..
آخر صوت سمعه كان نفس الصوت يلي بنام عليه كل يوم .. طيارات الأسد .. بس هالمرة .. اختارته اله ..

أي .. هاد مصطفى .. مصطفى عرب .. بائع البسكويت مانها قصة خرافية هنزعل عليها شوي و ننساها .. مصطفى كان بيناتنا بيوم من الأيام .. كان حلمه يدرس و يلعب و ينام بحضن أبوه يلي انحرم منه ..
بس هلئ مصطفى مانه زعلان .. يمكن هالبرميل فتت كل أحلامه البريئة .. بس عطاه هدية من القدر بعمره ما كان رح ينولها طول ما الأسد عايش .. الأمان .. الجنة باذن الله ..
مصطفى مات .. قتلوه و راحوا ليختاروا مصطفى جديد .. ليغتالوا أحلام تانية .. كل شي هدي .. و هدي بال مصطفى نايم بنص هالطريق .. و حوليه فتات البسكويت ..

هي مو حكاية مصطفى .. هي حكاية وطن ..

روائع الكلم

« قال رجل لحكيم: ما رأيتُ صادقًا! فقال له: لو كنت صادقًا لعرفت الصادقين »

« ثلاثة من أعلام الحياء: وزن الكلام قبل التفوُّه، ومجانبة ما يحتاج إلى الاعتذار منه، وترك إجابة السفيه حلمًا عنه »

« صندوق في البيت تضع فيه تبرعات للفقراء أفضل من الف درس لتعليم أولادك الجود »

« شتم رجل أحد الصالحين.. فالتفت الصالح إلى الرجل وقال له: هي صحيفتك فاملأها بما شئت »

« لا تخجل من أخطائك فأنت مصنف من ضمن البشر، ولكن اخجل إذا كررتها وادعيت أنها من فعل القدر »

« هناك نوعين من البشر، نوع يبحث عن الحقيقة ونوع يصنع من الكذب حقيقة لإثبات وجهة نظرة »

جداريات

الثورة